Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٣ -

ظلّت الزنجية واقفة على درجة السلّم والخوف يفتح عينيها. هل هي المقصودة؟ لا اعداء لها. لم تسرق زوج أيّ امرأة. لقد طعنت في السن و لم تعد تستهوي الراغبين بها. لن تمرَّ في مطلق الأحوال، فوق الصرَّة المسحورة. جلست وانتظرت. كان المنزل يستفيق شيئاً فشيئاً، والبعض يغسلون وجوههم فوق مغسلة صحون الحجرة، بينما كان مقهى "فرنانديز" يفتح أبوابه، ويطلّ بعض الرجال عند حافّة الدرج.

انضمّ توفيق إلى الزنجية.

ـ نهارك سعيد، يا سيّدة ماريا.

ـ نهار سعيد يا رجلي الأبيض.

ـ ألا تنزلين؟

مدَّت إصبعها وأشارت إلى صرَّة أوراق الصحف. صفّر توفيق.

ـ قذر. تباً له! لمن يمكن أن يكون هذا؟

يؤمن العربي ايضاً بذلك؟ ومن هو الذي لم يقع تحت تأثير ديانة الزنوج البربريّة؟

لم تمضِ بضع دقائق إلاّ وتكثّف الجمهور. رجال ونساء أحاطوا بالرقيّة دون أن تكون لديهم الشجاعة على اجتياز الدرجة التي وُضعت عليها.